مجتمع

زلزال قوي يضرب غربي الصين

ضرب زلزال تبلغ قوته 7،1 درجات على مقياس ريختر منطقة ذات كثافة سكانية منخفضة في إقليم شينجيانغ غربي الصين، فجر الثلاثاء، ما أدى إلى إصابة 6 أشخاص، وتضرر عشرات المنازل، وسط طقس شديد البرودة. وذكر مركز شبكات الزلازل الصيني أن الزلزال هز منطقة ووشو في مقاطعة أكسو، ودمر 47 منزلاً، وألحق أضراراً بـ 78 منزلاً آخر، وانهارت بعض المنشآت الزراعية، كما أدى إلى قطع خطوط كهرباء، لكن التيار عاد سريعاً إلى المنطقة. والزلزال هو الأحدث ضمن سلسلة زلازل ضربت المناطق الغربية في الصين. (أسوشييتد برس)

مجلس اللوردات البريطاني يرفض «خطة رواندا»

طالب مجلس اللوردات البريطاني حكومة المحافظين بعدم التصديق على اتفاق ترحيل اللاجئين إلى رواندا، في إشارة جديدة إلى مزيد من المعارضة للخطة المثيرة للجدل لإرسال طالبي اللجوء إلى تلك الدولة الأفريقية. وصوّت مجلس اللوردات بأغلبية 214 صوتاً مقابل 171، مساء الاثنين، لمصلحة إرجاء الاتفاق الذي يمهد لخطة الترحيل، وهو إحدى ركائز مساعي رئيس الوزراء ريشي سوناك للتغلب على الحظر الذي فرضته المحكمة العليا على عمليات الترحيل. ويأتي ذلك بعد أسبوع من موافقة مجلس العموم على مشروع القانون. (أسوشييتد برس)

(أشرف ابو عمرة/ الأناضول)

خطر مجاعة في غزة

قال برنامج الأغذية العالمي، الثلاثاء، إن كميات قليلة جداً من المساعدات الغذائية وصلت من جنوب قطاع غزة إلى شماله منذ بداية العدوان الإسرائيلي، وإن خطر حدوث مجاعة في مناطق عدة بقطاع غزة لا يزال قائماً. وقالت المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي في الشرق الأوسط، عبير عطيفة: «من الصعب الوصول إلى أماكن عدة في قطاع غزة، خصوصاً شمالي القطاع، وكميات قليلة من المساعدات تجاوزت الشطر الجنوبي إلى الشمال. أعتقد أن خطر وجود جيوب من المجاعة في غزة لا يزال قائماً». وأعلن جيش الاحتلال، الثلاثاء، تطويق مدينة خانيونس التي تشهد قتالاً مكثفاً طوال الأسابيع الأخيرة. وبدأ مئات الغزيين رحلة نزوح جديدة (الصورة) على متن سيارات وعربات تجرّها الحمير مكدسة بالمقتنيات من مناطق غربي خانيونس التي لجأوا إليها في السابق، بعد أن بات البقاء فيها محفوفاً بالمخاطر. لكن أغلب النازحين لم تكن لديهم فكرة إلى أين يتجهون. ويقول النازح محمد أبو حليب، إن الكثير من الناس نصبوا خيامهم سابقاً داخل حرم جامعة الأقصى في خانيونس، ثم أجبروا على ترك المكان بعد أن أبلغهم جيش الاحتلال بضرورة الانتقال في أثناء اقتحامه المدينة. ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، يشنّ الجيش الإسرائيلي حرباً مدمرة على قطاع غزة، خلّفت كارثة إنسانية وصحية، وسبّبت نزوح نحو 1,9 ملايين شخص، أي أكثر من 85 في المائة من سكان القطاع، بحسب الأمم المتحدة.

(رويترز، الأناضول)

زراعة كبد خنزير في جسم بشري

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أعلنت جامعة بنسلفانيا الأميركية أنها نجحت في استخدام كبد خنزير معدَّل وراثياً لعلاج حالة متقدمة من فشل الكبد التام عند البشر، في تجربة تعد الأولى من نوعها في هذا النوع من العلاج.

وأجريت التجربة على مريض متوفى دماغياً بسبب إصابته بفشل تام في الكبد، إذ تم توصيل كبد الخنزير المعدل بجسده خارجياً، ونجح هذا الكبد في تصفية الدم لمدة 72 ساعة، قبل أن يتم بعدها وقف التجربة المعملية.

وأُجريت التجربة العلمية في مستشفى جامعة بنسلفانيا قبل نحو شهر، وكشفت الجامعة عنها يوم 18 يناير/كانون الثاني 2024، وحسب بيان الجامعة بهذا الشأن، نجح كبد الخنزير المعدَّل وراثيّاً، والذي تم وصله بأوعية دموية في جسم المريض الميت دماغيّاً بعد الحصول على موافقة خطية من أهله، في القيام بمهمة الكبد البشري رغم تركه خارج جسم المريض، وسَجّلت التحاليل الدموية قيامه بعمله بشكل جيد طوال فترة الدراسة التي استمرت لمدة 72 ساعة، ومن دون تسجيل إشارات رَفض مناعيّ في جسم المريض أو في الكبد المعدل وراثياً. ولا يتوفر حتى الآن أي علاج ناجع للتعامل مع فشل الكبد التام عند الإنسان، ولم تنجح محاولات سابقة لإنتاج كبد صناعية، على غرار النجاح في صنع كلية صناعية منذ خمسينيات القرن العشرين، لكن هناك محاولات مستمرة لتصميم الكبد الصناعية، وربما تنجح المحاولات في المستقبل وصولاً إلى هدف المحافظة على حياة المصابين بمرض الفشل الكبدي.

وما زال زرع الكبد هو العلاج الوحيد المتاح للمصابين بفشل الكبد، لكن هناك صعوبات كبيرة في الحصول على متبرعين، وعادة لا يتوفّر متبرع مناسب لإجراء عملية زرع الكبد، إذ لا يمكن نقل جزء من الكبد، بل ينبغي نقله بالكامل، في حين يملك الإنسان كبداً واحداً، ولا يستطيع العيش من دونه، ويقدَّر وجود أكثر من 10 آلاف مريض كبد في لائحة الانتظار للحصول على كبد لعملية الزراعة.

وتوجد تجارب متكررة لزراعة أعضاء معدَّلة وراثيّاً من الخنازير في أجساد البشر، ويعمل العلماء باجتهاد للوصول إلى مرحلة تفادي الرفض المناعيّ لدى البشر، أو تأخير رفض الجسم البشري لتلك الأعضاء إلى أطول فترة ممكنة، ريثما يتوفّر عضو مناسب لعملية الزراعة. وحول استخدام أعضاء الخنازير علاجياً، يقول أستاذ جراحة القلب والصدر، عامر شيخوني، إن هذه ليست المرة الأولى التي تُستخدم فيها أعضاء خنزير لعلاج البشر، فمنذ الستينيات، يجري استخدام أجزاء من أجساد الخنازير في علاج بعض الأمراض. مضيفاً لـ«العربي الجديد»: «نجح استخدام جلد الخنزير في تغطية المناطق التي تعرضت لحروق شديدة بمثابة ضماد حيوي مؤقت، كما استُخدمت صمامات قلب الخنزير لاستبدال صمامات القلب المريضة عند البشر بعد معالجتها لمنع أو تأخير رفضها مناعياً، وعرفنا خلال السنة الماضية محاولتَين لزرع كلية خنزير معدَّلة وراثيّاً لعلاج مريضَين مصابَين بالفشل الكلوي، ولا تزال التجارب مستمرة، كما جرت محاولات للحصول على خلايا من بعض أعضاء الخنزير، مثل الكبد والكلية، وتم العمل على تطويرها، ثم زراعتها لتكون بمثابة شرائح من الخلايا الحية للمساعدة في علاج فشل بعض الأعضاء عند البشر، خاصة الكلى».

وبخصوص تجربة زراعة كبد الخنزير، يوضح شيخوني: «لا تزال هذه التجربة الأولى، ونحتاج إلى تجارب أخرى إضافية، وإذا انتهت بالنجاح، ربما يصبح زرع كبد الخنزير المعدَّل وراثيّاً عملية جراحية رائجة تتيح لمئات المرضى فرصة تحسّن حالتهم المرَضية ريثما تتوفّر الكبد البشرية المناسبة، وربما أمكَن أيضاً استخدام شرائح أو صفائح من خلايا كبد الخنزير المعدَّل وراثيّاً في صنع كبد صناعية تمنح المرضى فرصة البقاء على قيد الحياة، أو تتيح لهم القدرة على الانتظار ريثما يتوفّر المتبرع بالكبد المناسبة لعملية الزرع».

مناقشة الإجراءات

تدرس الهيئة الأميركية لمراقبة الأغذية والأدوية (حكومية) في الوقت الحالي إمكانية السماح بإجراء عدد من العمليات الجراحية التجريبية لزراعة الكبد أو القلب المأخوذ من خنزير معدَّل وراثيّاً في أجساد البشر، مثلما سمحت في السابق بإجراء عمليات لزراعة الكلية المنقولة من خنزير في جسم الإنسان.

تحقيق

حرب على النازحين

الآلاف يغادرون خانيونس إلى المجهول

باغتت آليات جيش الاحتلال الإسرائيلي النازحين في منطقة «المواصي» ومناطق غربي وجنوبي مدينة خانيونس خلال اليومين الأخيرين، بعد أن كان يصنف تلك المناطق باعتبارها «مناطق آمنة»

غزة ـ **أمجد ياغي**

كان آلاف النازحين من مناطق شمال ووسط قطاع غزة، والآلاف من سكان مدينة خانيونس، يعيشون في عدد من مراكز الإيواء في مناطق غربي وجنوبي المدينة، قبل أن يجدوا أنفسهم في مواجهة آلة القتل الإسرائيلية التي تهددهم بالموت حال رفض النزوح من جديد. وهاجم جيش الاحتلال لليوم الثالث على التوالي المنطقة الغربية في مدينة خانيونس، بريّاً وجوياً، ما خلف عشرات الشهداء والجرحى، مع مواصلة إجراءات الحصار التي تشمل عدم السماح لسيارات الإسعاف أو آليات وأفراد الدفاع المدني بالوصول إلى المنطقة، مع إجبار النازحين على النزوح القسري إلى الجنوب نحو مدينة رفح، والتي باتت الملاذ الأخير.

قبل أكثر من شهر، نزح عبد العزيز العصار (44 سنة)، برفقة عائلته المكونة من عشرة أفراد إلى داخل جامعة الأقصى القريبة من منطقة المواصي، غربي مدينة خانيونس، تاركاً مخيم البريج في وسط القطاع بعدما لحقت بمنزله أضرار بالغة نتيجة القصف، وأصيب اثنان من أبنائه، وقد وصل، صباح الثلاثاء، إلى مدينة رفح، عبر عربة يجرها حمار وضع عليها أطفاله ومقتنياته البسيطة، في ظل عدم وجود أي وسائل نقل أخرى في المنطقة، وهو موجود حالياً بالقرب من مستشفى أبو يوسف النجار.

يؤكد العصار وجود قناصة الاحتلال في كل مكان بالمنطقة التي غادرها أخيراً، والتي كانت تضم آلاف النازحين، وأن القصف الإسرائيلي تواصل حتى مساء الاثنين، ما اضطر معظم الناس إلى النزوح، في حين لم يتمكن عدد من النازحين من المغادرة بسبب وجود مسنين أو جرحى ومرضى ضمن عائلاتهم، كما كانوا عاجزين بسبب سيطرة الاحتلال على المنطقة عن التوجه إلى مجمع ناصر الطبي.

يقول العصار لـ«العربي الجديد»: «هاجمتنا طائرات (الكواد كابتر) المسيرة قبل نزوحنا، وكانت تطلق الرصاص على محيط الجامعة، وتصيب أي شخص يتحرك، وأصيب العديد من النازحين، ومن بينهم طفل شاهدته يموت من دون أن أتمكن من إنقاذه، ثم جمعوا بعض النازحين، وطلبوا منهم إبلاغ الجميع بضرورة المغادرة عبر شارع البحر إلى مدينة رفح، فخرج معظمهم سيراً على الأقدام، ورأيت بعض من كانوا يسيرون حفاة»، يضيف: «لم أتمكن من النزوح في الأيام الأولى بسبب إصابة اثنين من أبنائي، فابني براء (20 سنة)، مصاب بطلق ناري في يده اليسرى، وابني الثاني يحيى (14 سنة)، مصاب في ظهره، ثم جاء صاحب عربة يجرها حمار ونقل أبنائي مع عدد آخر من المصابين إلى مدينة رفح، وهذا ما أتاح لنا النزوح، وكان الرصاص يلاحق جميع النازحين، وكنا نسمع أصوات طلقات القناصة بينما نسير».

وعلى مدار يومين، سقط نحو 90 شهيداً في الهجمات على مراكز الإيواء بمدينة خانيونس، ولا تزال جثامين عدد من هؤلاء الشهداء على الأرض، ولا يتمكن أحد من رفعها أو دفنها، وأكد الهلال الأحمر الفلسطيني، صباح الثلاثاء، أن سيارات الإسعاف تعجز عن الوصول إلى المنطقة التي يحاصرها الاحتلال بالكامل، وأن أطقمه عاجزة عن تلبية استغاثات الناس.

ويقول المتحدث باسم الهلال الأحمر في غزة رائد النمس، لـ«العربي الجديد»: «هناك هلع كبير بين النازحين إلى حي الأمل، الذي يتعرض لقصف عنيف، ويحاول المئات من الأشخاص النزوح هرباً من القصف، لكنهم لا يستطيعون، فلا توجد مخارج آمنة من محافظة خانيونس، ووصلتنا معلومات بوقوع عدد كبير من الشهداء والجرحى نظراً لاستهداف الاحتلال أي شخص يتحرك في المنطقة، وستكون الأيام القادمة أكثر خطورة على النازحين الذين لن يتمكن بعضهم من المغادرة إلى مدينة رفح».

وصلت أسرة أحمد أبو مصطفى (55 سنة)، إلى مدينة رفح، نهار الاثنين، لكنها لا تزال من دون مأوى، وقضى أفراد الأسرة الخمسة عشر ليلتهم الأولى في أحد أزقة المدينة، بينما يواصل الأب البحث عن مأوى، فجميع المدارس ومراكز النزوح في رفح عاجزة عن استقبالهم كونها مكتظة.

كانت عائلة أبو مصطفى وعائلة شقيقه النازحتان من مدينة غزة تقيمان داخل منزل في مدينة خانيونس يضم نحو 60 نازحاً، وقد نزح جميع هؤلاء من جديد عندما اقتحم جيش الاحتلال المنطقة، وهو يبحث عن أي ملجأ لإيواء أسرته، فزوجته مصابة بالتهاب الكبد الوبائي، ولا تستطيع البقاء في العراء.

يقول لـ«العربي الجديد»: «طلب الاحتلال من الناس التوجه إلى منطقة المواصي، وقال إنها منطقة آمنة، لذا تجمع الناس داخلها، وبنوا الكثير من الخيام، ومع مرور الوقت نزح الكثيرون من مناطق وسط القطاع إلى منطقة المواصي، وانتشر الباعة، وأقيمت نقاط طبية لمؤسسات مثل أونروا، ثم فاجأنا الاحتلال باقتحام المنطقة، وشاهدنا الموت بأعيننا. كنت أرغب بالبقاء في المواصي، على أمل السماح لنا بالعودة إلى منطقتنا التي لا أعرف عنها شيئاً، ولا أعرف مصير منزلي، هل هو مدمر أم سليم. أصبحنا نازحين وجائعين، وهذا حال آلاف الناس، كما لو أننا في يوم الحشر، فلا ملجأ، ولا طعام، ولا شيء متاحاً للبقاء. يبدو أننا ننتظر الموت أو التهجير إلى سيناء».

ويشير المكتب الإعلامي الحكومي إلى أن هذه المراكز كانت تضم آلاف النازحين من مدينة غزة وشمالي القطاع، والآلاف من سكان مدينة خانيونس التي هاجم الاحتلال المنطقتين الغربية الشمالية والشرقية منها، وأفرغهما من المدنيين ضمن مساعي السيطرة على كامل المدينة، بما فيها مجمع ناصر الطبي الذي يعتبر آخر شريان طبي في المدينة.

وأفرغ الاحتلال 8 مراكز نزوح بالكامل، من بينها إخراج النازحين من مستشفى الأمل، ومن مقر الهلال الأحمر الفلسطيني في حي الأمل، والذي كان يأوي مئات النازحين، فضلاً عن إفراغ مدرستين كانتا تؤويان مئات النازحين في المنطقة بعدما حاصرهم جيش الاحتلال بداخلها لعدة أيام، كان يرفض فيها السماح لأي منهم بالخروج، قبل أن يسمح لاحقاً بتحركهم باتجاه مدينة رفح. وقبل بدء النزوح، كان الناس يوجهون سؤالاً متكرراً إلى جنود جيش الاحتلال، مفاده إلى أين نفر؟ وكان الرد دائماً: إلى الجنوب، فلما نزحوا جنوباً وجدوا أنفسهم بدون مأوى سوى الشوارع، ولا تتوفر لهم حتى الخيام. يصل النازحون في البداية إلى الحي السعودي في مدينة رفح، والذي يطل على مقام تل السلطان، والتي لا تزال مصنفة كمنطقة آمنة من قبل الاحتلال، وتوجد فيها مقار لوكالة أونروا، ومؤسسات خيرية أخرى، وعدد من النقاط الطبية، لكن كل تلك المؤسسات لا تملك أي حلول للنازحين الجدد.

نزحت الستينية أم عاهد صيام من شرقي مدينة غزة إلى مدينة خانيونس، وبعد الاجتياح الأخير لجيش الاحتلال، نزحت مجدداً إلى مدينة رفح، لتكتشف عدم وجود مكان للإيواء. تعاني السيدة الفلسطينية من الام شديدة في ساقيها تعيق قدرتها على الحركة، فضلاً عن إصابتها بالسكري وارتفاع ضغط الدم، ومع قلة الأدوية، وعدم توفر الطعام والشراب تفاقمت حالتها الصحية، وهي تجلس مع احفادها في انتظار تمكن نجلها الأكبر عاهد من تأمين مكان يؤويهم، بعدما قضوا يومين كاملين في العراء في أحد أزقة مخيم رفح، فرع مخيم الشابورة، وتعرضوا فيهما للبرد القارس. تقول صيام لـ«العربي الجديد»: «كنا آمنين في منطقتنا، وكانت أوضاعنا أفضل بعد النزوح إلى منطقة المواصي، والآن لا نعرف إلى أين نذهب. شاهدت الكثير من الجثث بينما كنا نمشي إلى رفح، وكان قناصة الاحتلال يطلقون النار بشكل متكرر على النازحين، وفي إحدى المرات اقتربت من إحدى الجثث، لكن منعني ابني من الاقتراب خشية استهداف القناصة لي، وحالياً ننتظر قدر الله. عشت عمري كله في معاناة، وأعرف معاناة اللجوء والنزوح، وسمعت الكثير من قصص النكبة، ولا أريد أن أتعرض للتهجير. أفضل أن أموت في غزة، ولن أقبل التهجير إلى سيناء».

لا مكان لإيواء النازحين من خانيونس (الأشرف أبو عصرة/ الأناضول)

60,000
عدد الغزيين الذين أجبرهم جيش الاحتلال على النزوح من مناطق خانيونس التي كان يصنفها آمنة.

تكدّس المهجرين الغزيين ينشر فيروس الكبد الوبائي

عمد الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية العدوان الحالي إلى استهداف المنظومة الصحية في غزة، ومنع إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

تصاعدت وتيرة تسجيل إصابات بفيروس الكبد الوبائي داخل مراكز إيواء النازحين في أنحاء قطاع غزة، في ظل نقص الرعاية الصحية، وندرة مياه الشرب النظيفة، وبالتزامن مع انخفاض عدد المستشفيات العاملة من 36 إلى 16 مستشفى، وتضرر 122 سيارة إسعاف بقصف الاحتلال، وندرة الوقود، فضلاً عن تضرر 20 منشأة للمياه والصرف الصحي. وخلال الأيام الأخيرة، أصدرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» تحذيرات للنازحين في مراكزها والمدارس التابعة لها في مدينة رفح، بشأن انتشار فيروس الكبد الوبائي، وأوصت باتباع مجموعة من التعليمات للوقاية من الإصابة به في ظل الأزمة الطبية القائمة وعدم توافر الدواء. ويؤكد المدير العام للرعاية الصحية الأولية في قطاع غزة، موسى عابد، أن هناك صعوبة كبيرة في رصد الحالات المرضية الوبائية وتوثيقها، نتيجة استهداف الاحتلال مراكز الرعاية الأولية والمستشفيات، وتوقف الكثير منها عن العمل، فضلاً عن انقطاع الاتصالات.

يضيف عابد لـ«العربي الجديد» أن «إجمالي المرصود حول الواقع الوبائي في الفترة بين 24 أكتوبر إلى 8 يناير، بلغ 502 ألف إصابة بالأمراض المعدية، لكن هناك حالات كثيرة لم تُسجَّل، وعدد المشتبه في إصابتهم بفيروس الكبد الوبائي من الفئة (أ) يبلغ 6723 شخصاً، وعدد الحالات التي رُصِدَت خلال الأسبوع الأول من يناير الحالي في منطقة رفح ومراكز الإيواء التابعة لوكالة أونروا بلغت 376 حالة، في حين لم نتمكن من توثيق البيانات الخاصة بمراكز الإيواء الحكومية البالغ عددها 70 مركزاً». ويشير إلى أن «العيّنات العشوائية التي جُمِعَت من المراكز الصحية تظهر نسب إصابة كبيرة، والكثير من الحالات المشتبه فيها ظهرت عليها أعراض التهاب الكبد الوبائي. ما سُجِّل خلال الأيام الأولى من عام 2024، يعادل 6 أضعاف ما سُجِّل خلال عام 2023 كله، وما سُجِّل خلال السبعين يوماً الأولى من العدوان الإسرائيلي على غزة يعادل ما سُجِّل في القطاع طوال 20 عاماً، إذ بلغ عدد الحالات المسجلة خلال السنوات الخمس الأخيرة 1650 حالة، ما دفع السلطات الصحية إلى إعلان تفشي هذا الوباء في قطاع غزة».

بدوره، يقول مدير مستشفى الكويت التخصصي، الطبيب صهيب الهمص، إن «المستشفيات تعاني يومياً بسبب تكدسها بأضعاف السعة الاستيعابية لها، ونخشى من خروج المنظومة الصحية عن الخدمة بالكامل»، مضيفاً لـ«العربي الجديد»، أن «القطاع الطبي يعاني من انتشار الأوبئة في ظل صمت غريب من قبل المنظمات الأممية، وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية، وتخلي هذه المؤسسات عن دورها. انتشرت الكثير من الأوبئة بفعل تكدس النازحين، ومن بينها التهابات الصدر، وفيروس الكبد الوبائي، والالتهابات الجلدية، وأمراض الجهاز التنفسي».

ويشير الهمص إلى أن «هناك انتشاراً كبيراً لالتهاب السحايا، والتهابات الجهاز التنفسي، وتحتاج الكثير من الحالات إلى دخول المستشفيات، لكننا لا نستطيع استيعاب هذه الأعداد، وانتشار فيروس الكبد الوبائي أمر طبيعي في ضوء التكدس الكبير داخل مراكز الإيواء، وبقاء الآف الناس في العراء، والعيش في الخيام، خصوصاً مع عدم توافر مياه الشرب النظيفة، وعدم توافر التغذية الصحية، كذلك إن العلاج الخاص بهذا المرض غير متوافر، وما يدخل من علاج إلى القطاع لا يلبي سوى 5 في المائة فقط من الاحتياجات، ونعاني من نقص الكثير من الأدوية والمستهلكات الطبية».

وتبلغ أعداد المهجرين الغزيين قرابة 1,7 مليون نسمة وفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، فضلاً عن نحو 500 ألف نسمة موزعين بين مدينة غزة ومحافظة الشمال، ويعيش جميع النازحين أوضاعاً قاسية بسبب الحرب المستمرة على القطاع، تمثل آخر فصولها في عدم وجود مراحيض كافية، ما يضطر أغلب النازحين إلى قضاء حاجتهم في العراء. ويتزاحم النازحون يومياً على محطات تعبئة المياه، ما يجعل فرص الحصول على كميات كافية من المياه في غاية الصعوبة، كذلك فإن الكثير من الأطعمة التي يتناولها النازحون غير صحية، وتتكون بالأساس من المعلبات، وسط غياب اللحوم والدواجن شبه الكامل من الأسواق، وارتفاع أسعار المتوافر منها. ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، أغلق الاحتلال الإسرائيلي جميع المعابر الحدودية مع القطاع، وقطع الكهرباء، ومنع إمدادات الوقود، وفرض حصاراً مشدداً للتحكم في أعداد ومحتويات شاحنات المساعدات التي تدخل إلى غزة عبر الحدود المصرية.

تكتظ مراكز الإيواء بالمهجرين (مجدي فتحي/Getty)

أغلب أصناف الأدوية غير متوافر في غزة (مجدي فتحي/Getty)

يهاجم جيش الاحتلال لليوم الثالث على التوالي مناطق غربي خانيونس

سقط نحو 90 شهيداً في الهجمات على مراكز الإيواء بمدينة خانيونس

يضطر المرضى إلى البحث عن وسيلة نقل خاصة ليلاً للحصول على خدمات صحية

تزداد في الشتاء نسبة الخدمات الطبية التي يقدمها الدفاع المدني

الشمال السوري: الإسعافات «خدمات حظوظ» بحسب المكان والوقت

تفتقر مخيمات الشمال السوري إلى خدمات الرعاية الصحية الأولية والإسعافات، باعتبار أن معظمها تتمركز في المدن والبلدات. وفي حال تعرّض شخص لأي طارئ، قد لا يستطيع الاتصال بأي رقم لإنقاذ حياته، خصوصاً خلال الليل

شكاوى من خدمات الإسعاف في الشمال السوري (عز الدين قاسم/ الأناضول)

إدلب ـ **هادية المنصور**

تجهل فاتن المعراتي التي تبلغ الـ45 من العمر وتعيش في مخيمات مشهد روحين شمالي إدلب في الشمال السوري، أرقام التواصل مع جهاز الدفاع المدني أو أي مركز صحي قد يقدم لها خدمة الإسعاف بعد منتصف الليل. وجعلها ذلك تتكبد عناء تحمّل أعراض إصابتها بالتهاب معوي حاد ومفاجئ في إحدى الليالي من دون أن تتلقى أي نوع من المساعدة الطبية. تقول لـ«العربي الجديد»: «تبعد أقرب نقطة طبية أو مستشفى نحو 10 كيلومترات عن مخيم مشهد روحين بإدلب، ولا يملك كثيرون في المنطقة أي وسيلة نقل للوصول إلى هذه المراكز، خاصة في وقت متأخر من الليل، ما يضاعف الأعراض في حال إصابتهم بمرض، ويؤخر في مرحلة تالية فترة علاج المرض ومتابعته، وهو ما حصل لي».

بدورها، تخبر النازحة حياة السلّوم (55 عاماً) التي تقيم في مخيمات قاح شمالي إدلب «العربي الجديد» أنها حاولت من دون جدوى الاتصال بالمنظومة الإسعافية للدفاع المدني السوري بعد منتصف الليل من أجل إسعافها بعدما تعرضت لنوبة ارتفاع في نسبة السكر بالدم، وتقول: «اتصلت مرات برقم إسعاف نشرته وسيلة إعلامية محلية لكنني لم أتلقَ أي رد فحُرمت من أي خدمة إسعاف، وزادت حالتي سوءاً لدرجة أنني كدت أن أفارق الحياة».

تضيف: «يخلو مخيمنا من أي مراكز طبية وإسعاف ما يضطر المرضى إلى البحث عن وسيلة نقل خاصة خلال أوقات الليل للحصول على خدمات صحية. ومن يحالفه الحظ فقط يستطيع الوصول إلى هذه الخدمات حين يكون في أمسّ الحاجة إليها».

أما الدفاع المدني السوري الطبيب عثمان العمر لـ«العربي الجديد»: «تزداد خلال الشتاء نسبة الخدمات الطبية والإسعافات التي تقدمها فرقنا في مخيمات شمال غربي سورية، ونحن نوفر احتياجات مماثلة خلال الصيف لكنها ترتفع في شكل كبير خلال الشتاء بسبب انتشار الأمراض، مثل نزلات البرد والانفلونزا الموسمية، إضافة إلى أمراض الجهاز التنفسي الناتجة من الادخنة وانبعاثات المدافئ التي تستخدم مواد غير آمنة وغير صحية مثل البلاستيك والفحم الحجري، باعتبارها تلائم الظروف الإنسانية الصعبة للأهالي، لكنها قد تؤدي إلى إصابات خطرة وحالات اختناق».

يتابع: «تنفذ فرقنا جولات لتقديم الرعاية الصحية في المخيمات وقياس العلامات الحيوية للمرضى وكبار السن ونسب السكري وضغط الدم، كما تقدم خدمات لتبديل ضمادات جروح وتعقيمها. أيضاً تنقل الفرق المرضى وتحوّلهم إلى المستشفيات من أجل تخفيف أعباء التنقلات عنهم، خاصة مرضى الفشل الكلوي الذين نخصص سيارات لنقلهم إلى مراكز غسل الكلى في شكل دوري وفي المواعيد المحددة، كما نوفر خدمات للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، بما يتناسب مع أوضاعهم واحتياجاتهم».

ويؤكد عثمان وجود ارقام مخصصة لغرفة الإسعاف في الدفاع المدني السوري ومراكز الطوارئ، ويشرح أن هذه الأرقام منشورة ومعروفة لدى الأهالي كي يتصلوا أثناء الحالات الطارئة للمطالبة بإرسال سيارات إسعاف إليهم. ويشير إلى أن فرق الدفاع المدني السوري موزعة في شكل مناسب لتلبية احتياجات المدنيين في مناطق شمال غرب سورية، وأن الجهاز أنشأ مراكز لتقديم خدمات صحية للنساء وأفراد الأسر خلال ساعات النهار، كما نظّم عملها للعمل ليلاً من خلال مناوبات تقدمها مسعفات متطوعات يستجبن للحالات الطارئة.

ويتطرق عثمان إلى استمرار نشاطات التوعية الصحية للأهالي من الأمراض، ووسائل الوقاية منها سواء تلك التي تنتشر في الصيف أو الشتاء، وذلك تنفيذاً لخطة تختلف بحسب احتياجات المجتمع والظروف المحيطة به، ويؤكد الاهتمام بتنسيق الخدمات مع باقي الأجهزة الصحية وتلك الخاصة بالإسعاف كي تتكامل عملياتها، وتحقق فائدة أكبر للمدنيين تمهيداً لتخفيف بعض الأعباء عنهم. وأورد تقرير سابق لـ«العربي الجديد» أن «منظومة الإسعاف في الشمال السوري تعمل في شكل منظم منذ عام 2016، وتضم 24 سيارة إسعاف قدمت مئات الآلاف من الخدمات الإسعافية، ونسقت عمليات الإحالة بين أكثر من 150 منشأة صحية في ريف حلب الشمالي وعفرين وإدلب.

وخلال الاستجابة لجائحة كورونا نفذت المنظومة أكثر من 100 ألف عملية نقل وإحالة خلال أعوام الجائحة». وطوّر الدفاع المدني السوري برنامجاً لضبط العدوى في المنشآت الصحية عبر تشغيل 4 فرق ومخبر وتم تدريب مئات العاملين في القطاع الصحي، والإشراف على عشرات المنشآت الصحية لتطبيق بروتوكولات ضبط العدوى المعتمد من منظمة الصحة العالمية، بالإضافة إلى الإشراف على التخلص من النفايات الطبية.